ملف البيان

رياضيو الاحتياجات الخاصة.. صرخة ألم

الملاحم المنسية في الرياضات العربية

2-2

يقهرون المعاناة بالإنجاز، لا يأبهون بكرسي مكسور أو تدريب في حقل أو راتب مقطوع أو عشرات العقبات التي تقف في طريقهم، لا يعترفون إلا بالتحدي لصناعة الأمل وانتزاع موقع لهم رغم الإحساس بوجود تقصير في حقهم، هم فعلاً «أصحاب الهمم».

لقد شكلت الألعاب البارالمبية جواز سفر إلى حياة جديدة للكثير من الرياضيين العرب، وبفضل إنجازاتهم الذهبية تصدروا عناوين الصحف ونجحوا في تغيير ظروف عيشهم إلى الأفضل، وبفضل هذه الإنجازات انتزعوا القليل من حقوقهم المسلوبة وكتبوا أسماءهم في سجل الأبطال ولكنهم يستحقون دعماً أكبر واهتماماً أوسع حتى يكونوا القاطرة التي تجرّ خلفها الأجيال الصاعدة ومصدر إلهام لهم.

قائمة الإنجازات التي حققها هؤلاء الأبطال بإمكانيات بسيطة وفي ملاعب تدريب لا تتلاءم مع ظروفهم الصحية وبموازنات أقل بعشرات المرات من بقية الرياضات الأخرى تفرض الاحترام والتقدير وضرورة تغيير الواقع الأليم لرياضة «أصحاب الهمم» في 90٪ من الدول العربية.

إعداد: عدنان الغربي

أحلام مدمرة!

اعتاد أن يلهو مع رفاقه بالقرب من قضبان القطار الذي يمر في دروبه من القاهرة إلى الإسكندرية عبر مركز طنطا بمحافظة الغربية المصرية، وفي إحدى المرات دوت صرخاته بين العجلات الحديدية، ليفاجأ بعدها أنه فقد ساقيه.. مر برحلة تعتريها لحظات الحزن واليأس، لا سيما أنه كان لاعباً في كرة القدم، مع مرور الأيام، استمسك بنبراس الأمل، عندما بادر بقهر يأسه وتخطي محنته، والتأقلم مع الواقع، فتحول إلى رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في لعبة رفع الأثقال ليصبح بطلًا عالمياً وبارالمبياً يزخر تاريخه بالعديد من الألقاب والإنجازات.

هذا هو البطل المصري محمد الديب الذي صنع تربعاً على عرش الرياضة البارالمبية بإحرازه ميداليتين ذهبيتين في دورتي لندن 2012 و2016، وذهبية العالم بالمكسيك، وما زال الرقم العالمي مسجلاً باسمه، ليعانق عن جدارة سجلات المجد.

ومن غرائب القدر أن الديب تعرض في مايو الماضي، إلى حادث مأساوي ثانٍ قلب حياته رأساً على عقب، بعدما كان يستعد لركوب سيارته المجهزة للالتحاق بمعسكر منتخب بلاده، استعداداً للمشاركة في البطولة الأفريقية المؤهلة إلى دورة طوكيو 2020.

نزل الديب عن كرسيه المتحرك باتجاه سيارته، شاء القدر أن تأتي سيارة مسرعة لتصدمه وتعيده إلى محطة المعاناة الأولى، تسبب الحادث في كسر إحدى الفقرات والضغط على العمود الفقري وإصابة الديب بتنميل شديد في يديه الاثنتين اللتين طالما رفع بهما الأثقال متحدياً كل ظروفه الصعبة.

أحلام الديب التي بدأت بحادث القطار دمرها حادث سيارة في لمح البصر، بعد أن أصبح مستقبله الرياضي تحت المحكّ بسبب ظروفه الصحية الصعبة، وقد تكفلت اللجنة البارالمبية، في مصر بعلاجه.

الديب الذي يعد رمزاً في الألعاب البارالمبية، كشف عن صعوبات كبيرة لرياضيي ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر بسبب التجاهل والنسيان وعدم حصولهم على أبسط حقوقهم وغياب المساواة بينهم وبين الأسوياء، وقال إن الأمور صعبة، وأن اللجنة البارالمبية تواجه مشاكل في توفير نفقات المعسكرات والمكافآت والمكملات الغذائية التي أصبح اللاعبون يجلبونها على نفقاتهم الخاصة.

الملاحم المنسية.. في الرياضة العربية

2-2

إنجازات تقهر الوجع

بدأت الرياضية البارالمبية العربية تظهر على الساحة العالمية في 1972، عندما شاركت مصر بأول رياضي في دورة هايدلبيرغ بألمانيا ثم عززت حضورها في التاريخي البارالمبي بمشاركة ثانية في تورونتو بكندا 1976 من خلال وفد يضم 27 رياضياً، وحصلت على 8 ميداليات لتحقق بذلك أول تتويج عربي في هذه الألعاب، وعلى مدار مشاركاتها حصدت الرياضة المصرية 177 ميدالية ملونة، بينما حصلت كل الدول العربية على 488 ميدالية ملونة، بواقع 146 ذهبية، 170 فضية، 172 برونزية، مقابل 108 ميداليات فقط للرياضة العربية في الألعاب الأولمبية رغم أن مشاركة العرب في الأولمبياد عمرها 106 أعوام، وكانت قد انطلقت منذ الدورة الخامسة التي أقيمت بالعاصمة السويدية ستوكهولم عام 1912.

تعتبر نتائج الرياضة العربية في الألعاب البارالمبية مرضية نوعاً ما، في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الرياضيون، وهي تمثل شعلة أمل تضيء المستقبل وجواز سفر الى حياة جديدة يملأوها التفاؤل والاندماج المجتمعي، رغم ذلك، فأنها لم ترتق إلى مستوى الطموح، خصوصاً إذا ما قمنا بمقارنة ما حققته الدول العربية مجتمعة مقابل ما حققه الرياضيون البارالمبيون الأميركيون على سبيل المثال، حيث شاركت الدول العربية بـ1358 رياضياً في تاريخ الألعاب البارالمبية، وحصلوا خلالها على 488 ميدالية، فيما شاركت أميركا بـ2966 رياضياً وحقق لاعبوها 2179 ميدالية منها 771 ذهبية، أما فرنسا فقد شاركت بـ1487 رياضياً في تاريخها بهذه الألعاب، وحصدت 1038 ميدالية، منها 345 ذهبية، ولعل هذا الفارق في اعداد الميداليات والمشاركين يؤكد ان المسيرة العربية تحتاج الى مزيد من الاهتمام في الرياضة البارالمبية، كما تعكس هذه الأرقام مدى الاهتمام بهذه الرياضة في المجتمعات الغربية.

■ التوأم الجزائري المتألق في ريو 2016 عبد اللطيف وفؤاد بقة | البيان

إحصائيات

وفي الوقت الذي خاضت فيه بلدا مثل الجزائر اولى مشاركاتها في برشلونة 1992 واستمر ظهورها 7 مرات متتالية في الالعاب البارالمبية آخرها ريو 2016 التي حققت فيها 16 ميدالية ملونة في ظل تألق التوأم عبد اللطيف وفؤاد بقة، فان هناك فارق كبير بين الدول العربية نفسها، إذ ان بعض الدول لم تشارك في الألعاب البارالمبية أكثر من مرة واحدة ولا تملك في رصيدها أي تتويج مثل اليمن التي تغيب عن الساحة البارالمبية منذ 1992 وجزر القمر التي شاركت في بارالمبياد لندن 2012 بلاعب واحد ومثلها جيبوتي والصومال التي ظهرت في دورة ريو 2016 بلاعب واحد فقط، والغريب في الأمر أن عدد ذوي الاحتياجات الخاصة في اليمن والصومال يقدر بالملايين حسب إحصائيات المنظمة العالمية للصحة.

وشاركت موريتانيا في 3 دورات بـ5 رياضيين، ومثلها لبنان التي شاركت في دورة سيدني 2000 بلاعبين اثنين وبكين 2008 بلاعب واحد 2008 وفي لندن 2012 بلاعب واحد أيضاً، بينما غابت عن «ريو 2016»، وبدأت ليبيا مشاركاتها في 1996 وظهرت في 6 دورات متتالية لكنها لم تحقق إلا ميدالية برونزية واحدة، فيما ظهرت فلسطين على الساحة البارالمبية في دورة سيدني 2000 وظهرت في 6 دورات متتالية بمجموع 9 لاعبين فقط، لكنها نجحت في تحقيق 3 ميداليات، في إنجاز يعتبر فريداً من نوعه لرياضة يضربها الحصار.

فاطمة عمر: الإعلام يتجاهلنا

اللاعبة المصرية فاطمة عمر محمد، بطلة عالمية في رفع الأثقال لذوي الاحتياجات الخاصة، استطاعت أن تشارك في 4 دورات بارالمبية متتالية، ونجحت في حصد 4 ميداليات ذهبية في أولمبياد سيدني 2000 وأثينا 2004 وبكين 2008 ولندن 2012

تم اختيارها أفضل لاعبة في أكثر من مرة في سجلات اللجنة البارالمبية الدولية عام 2012، صاحبة الرقم العالمي في وزن 56 كجم، ورفعت عمر وزن 142 كجم، وكسرت الرقم العالمي والأولمبي وسجل باسمها، وتعد أيقونة رفع الأثقال ليس على المستوى العربي والأفريقي فقط وإنما على مستوى العالم.

رغم ما حققته من نجاحات فإنها تشعر أن الإعلام كان يتجاهل رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة ولا يهتمّ إلا بكرة القدم، حيث ولعل ماصرحت به فاطمة يؤكد هذه الحقيقة حيث قالت: «الإعلام يتعامل معنا وقت الفوز بالميداليات الأولمبية، أما بقية البطولات فلا يشعر بنا ويتم تجاهلنا بشكل شبه كامل، رغم اننا نسعى لكي نكون قدوة لمن يرغب في أن يحذو حذو الأبطال.

ذكرت ان مصر لديها فريق نسائي هو الأول عالمياً في رفع الأثقال، ولكن للأسف لم يكن يشعر أحد بوجودنا، والحمد لله بعد الدورات البارالمبية بدأ الشعب المصري يتابعنا ويتابع إنجازاتنا بسبب تركيز الإعلام عليها».

ومن بين ما اكدت عليه، أن هناك غياباً تاماً للمساواة بين الرياضيين البارالمبيين والأسوياء، وقالت : للأسف، هذه حقيقة بحيث تنفق الدول ملايين الدولارات على فرق كرة القدم لمجرد الوصول إلى تصفيات كأس العالم، ويحتفي بهم الإعلام ليلاً ونهاراً حتى لو كانت المحصّلة النهائية «صفراً»، أما نحن فنحصل على بطولات العالم وميداليات ذهبية ونحطّم أرقاماً عالمية ونرفع راية الدول العربية في المحافل الدولية، ومع هذا يتجاهلنا الإعلام، والإمكانات في بعض الدول محدودة، حتى أنه ليست هناك مساواة بيننا وبين الأصحاء الذين يمارسون اللعبة نفسها في المقابل المادي، ولهذا أطالب بالاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة مادياً ومعنوياً، فنحن أبطال نتفوق على فرق جماعية يُنفَق عليها أكثر من مئة مرة.

■ فاطمة عمر تطالب بالاهتمام | البيان

تابعت: إلى وقت قريب كنا نحصل على أقل من ثلث ما يحصل عليه الأصحاء، وفي ظل تظلّمنا المستمر، عملوا أخيراً على مساواتنا بهم ودياً وليس بقانون ملزم، وبالتالي يمكن أن تُلغى تلك المساواة تحت أي سبب، إلا أن الفوارق في نفقات المعسكرات والسفر ما زالت موجودة، رغم أننا ننفق الكثير في تنقلاتنا بسبب ظروفنا الصحية.

نعاس: لا يوجد اعتراف حقيقي

■ نعاس من بائع خضار إلى بطل | البيان

أحمد غني نعاس، بطل بارالمبي في رمي الرمح لقصار القامة فئة 40، يقيم بقرية البطحاء، التي تبعد 40 كم عن مدينة الناصرية و500 كم عن العاصمة بغداد، قال إنه يواجه معاناة يومية في التدريب، حيث يتمرن في أرض بور، دون مدرب، ويستخدم دراجته العادية للوصول إلى مكان التدريب.

أضاف قائلاً: «أشعر بفروق كبيرة بيننا وبين رياضة الأسوياء، كما أشعر أيضاً بعدم اعتراف حقيقي بإنجازاتنا، نحن أصحاب الإرادة، لم تشفع لنا بطولاتنا للحصول على امتيازات مناسبة، لقد حققت ذهبية في الألعاب البارالمبية بلندن 2012، وكررت ذلك في ريو دي جانيرو 2016، أتدرب 3 أيام في الأسبوع بسبب الصعوبات، وأستخدم الحجارة في التدريب كأثقال تنمية العضلات، مما يساعدني على رمي الرمح».

نعاس اعترف بأن الرياضة غيّرت حياته 180 درجة، وأن حصوله على 20 دولاراً شهرياً في بداية مشواره لم يقلل عزيمته إلى أن صعد على منصة التتويج في الألعاب البارلمبية في لندن وأصبح نجماً، وتحدث عن مشواره الرياضي قائلاً: «بدأت مصادفة، كنت بائع خضراوات عندما اقترح عليّ أحد الأشخاص الانضمام إلى فريق رمي الرمح لقصار القامة في فئة الـ40، وكان ذلك في 2009، في البداية لم أصدّق الأمر، وزرت مقر النادي بالناصرية، فوجدت مجموعة من الشباب من ذوي الاحتياجات الخاصة يتدربون، وبما أني لم آخذ معي زياً رياضياً، اشترى هذا الشخص قميصاً وحذاءً رياضياً من أجل خوض تجربة بسيطة معهم، ومنذ ذلك الحين لم أنقطع عن ممارسة الرياضة، بل نجحت بعد عام واحد في المشاركة في بطولة المنطقة الجنوبية بالعراق، وحصلت على المركز الثالث، وفي العالم التالي حصلت على المركز الأول في بطولة العراق، فتمّ استدعائي لتمثيل المنتخب الوطني بألعاب القوى».

أضاف: «وفي عام 2011، شاركت للمرة الأولى خارج العراق، وذلك في منافسات بطولة العالم للشباب التي أقيمت في جمهورية التشيك، وأحرزت فيها الميدالية البرونزية برمي الرمح، وتُوّجت في العام نفسه بالميدالية البرونزية في بطولة فزاع الدولية بالإمارات، وفي بطولة الكويت الدولية عام 2012 حققت رقماً قياسياً عالمياً جديداً محرزاً الميدالية الذهبية، وفي العام نفسه شاركت في بطولات فزاع والعين والشارقة الدولية، وحصلت على أربع ميداليات ذهبية ورقم عالمي جديد برمي الرمح، وتأهلت من خلالها إلى بارالمبياد لندن التي أحرزت فيها الميدالية الفضية مع تحقيق رقم قياسي عالمي جديد في رمي الرمح».

حصاد العرب في الألعاب البارالمبية

	مصر	الجزائر	تونس	الكويت	المغرب	الإمارات	الأردن	العراق	البحرين	السعودية
ذهبية	49	23	39	12	12	4	1	3	2	1
فضية	64	18	33	17	7	10	7	6	3	2
برونزية	64	32	20	21	8	5	6	4	5	1
المجموع	177	73	92	50	27	19	14	13	10	4

رئيس الاتحاد العربي: نعاني من المفاهيم الخاطئة ونطالب بالمساواة

أكد علي حرز الله رئيس الاتحاد العربي للفئات الخاصة، أن إنجازات الرياضة العربية في الألعاب البارالمبية يجب أن لا تحجب العديد من الصعوبات والظروف الصعبة التي تواجهها هذه الرياضة في وطننا العربي بالرغم من كونها لعبت دوراً مهماً في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع وأخرجتهم من العزلة والانطواء بعد أن كانت نظرتهم إلى الحياة ضيقة يلفها اليأس والقنوط والكآبة، وقال: البعض استطاع أن يقضي على هذه النظرة، ويحطم أسوار اليأس والعزلة وقيود الخوف والرهبة، ويتبوأ مكان الصدارة على صفحات التاريخ، وينتزع نظرات الإعجاب والتقدير من الجميع بفضل العزيمة والإصرار وقهر المستحيل.

علي حرز الله ذكر أن أغلب الحكومات العربية بذلت جهوداً كبيرة لتطوير الرياضة البارالمبية لكنها لم ترق إلى المستوى المطلوب لأسباب متنوعة تتعلق بضعف الإمكانات المرصودة لهذه الرياضة في بعض الدول، موضحاً أن الدعم والاهتمام يختلف من منطقة إلى أخرى وأن هناك تفاوتاً كبيراً بين الدول، وقال: للأسف المجتمع العربي لم يدرك بعد المعنى الحقيقي لرياضة أصحاب الهمم، أغلب الناس ينظرون إليها كمجرد نشاط ترفيهي، وهو اعتقاد خاطئ لأنها رياضة مليئة بالتحدي وتعكس الإصرار وإثبات الذات وهي رياضة تحتاج إلى قوة بدنية وتدريبات يومية ومدرجة تحت مظلة اللجنة البارالمبية الدولية على الدرجة نفسها مع اللجنة الأولمبية الدولية.

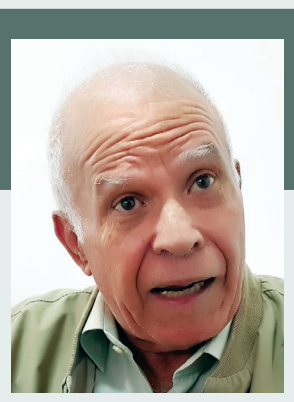

مجتمعاتنا لا تدرك المعنى الحقيقي لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة

رئيس الاتحاد العربي شدد على ضرورة المساواة في الحقوق المادية بين أصحاب الهمم والأسوياء، موضحاً أن إنجاز الرياضي البارالمبي لا يقل قيمة عن الرياضي السوي وأن أعلام الدول ترفع في المحافل البارالمبية مثلما هو الشأن في الألعاب الأولمبية، مثمناً الخطوات التي تبنّتها بعض دول المنطقة العربية في هذا الإطار عندما قامت بتغيير اللوائح من أجل مساواة لاعبي ذوي الاحتياجات الخاصة مع نظرائهم الأسوياء على مستوى منح الفوز في البطولات الكبرى مثل بطولات العالم والألعاب البارالمبية.

جهود الإمارات

أضاف أن الاتحاد العربي يعي تماماً الصعوبات التي تواجهها رياضة المعاقين في الوطن العربي، مشيراً إلى أنه باستثناء بعض الدول مثل الإمارات التي قامت بجهود جبارة للارتقاء بها على مستوى البنية التحتية المهيأة والتجهيزات المتطورة وتنظيم العديد من الملتقيات والدورات الرياضية الدولية مثل بطولة فزاع الدولية فإن دولاً أخرى ما زالت بعيدة عن تحقيق تطلعات هذه الفئة ولم تتخذ خطوات جريئة في هذا المجال.

علي حرز الله ثمّن جهود دولة الإمارات في النهوض برياضة ذوي الاحتياجات الخاصة، وقال إنه رغم مشاركتها بوفد صغير مقارنة بدول عربية أخرى في دورة «ريو 2016» فإن نتائجها كانت مشرفة جداً، ما يعكس الاهتمام والدعم الذي تحظى به هذه الفئة، ويبرز ذلك بشكل خاص على مستوى البنية التحتية. وأضاف قائلاً: المنشآت الرياضية في أبوظبي ودبي والعين والشارقة وفي الإمارات بشكل عام تتلاءم مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي من أرقى المنشآت الرياضية في الوطن العربي، ومثال يحتذى به، أتمنى أن تسلك حذوه كل دول المنطقة.

وأكد رئيس الاتحاد العربي أن أبرز مشكلات تواجه رياضة المعاقين في الدول العربية تتمثل أساساً في غياب المنشآت الرياضية المهيأة لهم وقلة الدعم المادي، وأضاف قائلاً: للأسف، واقع البنية التحتية في أغلب الدول العربية لم يأخذ بعين الاعتبار هذه الفئة.

وعزا علي حرز الله قلة عدد الرياضيين العرب في بعض الألعاب إلى ارتفاع تكلفة التجهيزات، حيث يصل ثمن الكرسي المتحرك إلى 30 ألف دولار والأطراف الاصطناعية باهظة الثمن كذلك.

ماجد العصيمي: لا يحتاجون إلى نظرة عاطفية.. بل قانون يضمن حقوقهم

ماجد العصيمي، رئيس اللجنة البارالمبية الآسيوية، المدير التنفيذي لنادي دبي لأصحاب الهمم أن الإنجازات أقصر الطرق التي تساعد ذوي الاحتياجات الخاصة على الوصول إلى حقوقهم في المجتمع، مشيراً إلى أن أبطال هذه الرياضة فرضوا أنفسهم بإنجازاتهم ونجحوا في تغيير حياتهم للأفضل، وقال: الصعود على منصات التتويج في دورة بارالمبية يزيد الوعي بأصحاب الهمم، ويجعل الإعلام يلتفت إليهم وتصبح أصواتهم مسموعة أكثر.

أضاف: هناك فرق كبير بين الحقوق وبين المبادرات، الحقوق يضمنها القانون ولا أحد يلغيها حسب مزاجه، فالشخص الذي يشكو من إعاقة حركية له الحق في مشاهدة مباراة كرة قدم في الملعب مثل أي شخص آخر في مكان آمن بالمدرجات بحيث يسهل له الدخول والخروج منه، ومرافق صحية تتلاءم مع خصوصيته وموقف للسيارة، إذ ليس معقولاً أن يجلس بجانب سيارة إسعاف أو خلف المرمى، للأسف هذا ما نشاهده في الكثير من الملاعب العربية، نحن لا نحتاج إلى نظرة عاطفية بل قانون يضمن هذه الحقوق تكون مضمنة في كراس شروط بناء المنشآت الرياضية ويجب أن تكون ملاعب كرة القدم ذات معايير صحيحة مثل الملاعب الأوروبية، التي يمكن فيها جميع المكفوفين من متابعة أحداث المباراة من خلال مقاعد مخصصة لهم موصولة بسماعات تنقل له أجواء الملعب والمباراة كأنه يشاهدها.

الإمارات نموذج في المساواة ورعاية أصحاب الهمم

العصيمي أكد أن رياضة أصحاب الهمم في الدول العربية وبعض الآسيوية تحتاج إلى إعادة نظر وعمل كبير للارتقاء بها، حيث يعاني الرياضيون فيها العديد من الصعوبات، وأضاف قائلاً: الإعاقة تخلّف وراءها مشكلات عديدة، وما يعمقها أكثر هو عدم وجود بنية تحتية صديقة لهذه الفئة، وافتقاد التجهيزات الضرورية التي تخفف عنهم وتساعدهم على ممارسة نشاطهم الرياضي، إضافة إلى غياب القوانين والتشريعات التي تضمن لهم حقوقهم المادية، وبالتالي بعضهم يصارعون على منحة من أجل المشاركة في بطولة خارجية.

قال إن الإمارات استثناء في الاهتمام والدعم لرياضة أصحاب الهمم، ما يترجم النتائج الجيدة التي تحققت في دورة «ريو 2016» عندما حصد المنتخب الوطني 7 ميداليات منها ذهبيتان و4 فضيات وبرونزية واحدة.

استطرد بقوله: يحظى «أصحاب الهمم» باهتمام كبير ورعاية متواصلة من قيادتنا الرشيدة التي سخرت كل الإمكانات لدمج هذه الفئات ومشاركتهم في جميع فعاليات المجتمع حيث يفخر اللاعبون باهتمام القيادة الرشيدة مما أهل منتخبات أصحاب الهمم المختلفة للوجود في الساحات المحلية والإقليمية والدولية.

المرازيق: ارتفاع التكلفة عائق في أغلب الدول

■ الكفاح سمة نجوم البارالمبية | البيان

إسماعيل المرازيق عضو الاتحاد العربي للفئات الخاصة قال إن قلّة الإمكانات المادي للجان البارالمبية تشكل المشكلة الرئيسية للرياضة البارالمبية في أغلب الدول العربية، مشيراً إلى أن هناك تفاوتاً في رصد الإمكانيات المادية من دولة إلى أخرى وأن الإمارات على سبيل المثال تشكل نقطة مضيئة من هذه الناحية، حيث سخرت منذ سنوات دعم لا محدود للفئات الخاصة بأشكال مختلفة سواء من ناحية البنى التحتية والمساواة في مكافآت الفوز بالألقاب والميداليات واستضافة الملتقيات والفعاليات الرياضية في مختلف المسابقات والرياضات وتوفير إعداد جيد قبل المشاركة في المحافل الدولية الكبرى مثل الألعاب البارالمبية وهو ما تترجمه النتائج الجيدة التي حققها منتخب الإمارات في «ريو 2016». المرازيق أوضح أن الرياضة البارالمبية تعتبر مكلفة مقارنة بالرياضات الأخرى وهو أمر تعاني منه كل الدول في العالم ليس فقط الدول العربية، أضاف: ارتفاع تكلفة سعر الكرسي المتحرك أثر سلباً على عدد الرياضيين في الوطن العربي، حيث نجد عدد الممارسين للرياضات التي لا تحتاج إلى تجهيزات باهظة أكثر بكثير من الرياضات الأخرى مثل السباق على الكراسي المتحركة أو الجري بالاستعانة بالأطراف الاصطناعية.

المرازيق دعا المنظمات والهياكل الدولية التدخل لمساعدة هذه الفئة على ممارسة الرياضة وتطويرها في الوطن العربي وغيره من المناطق حول العالم نظراً لتكلفة التجهيزات التي يصعب حتى على الدول وخاصة الفقيرة منها على تحمل تكلفتها.

معاناة في بناية بلا مصعد!

أطلقت اللاعبة التونسية مروى البراهمي، بطلة العالم البارالمبية، صرخة مدوية، الصيف الماضي، متوسلة إلى وزارة شؤون الشباب والرياضة بالتدخل السريع لإنقاذها وزميلاتها من المعاناة اليومية التي يتكبّدنها أثناء الصعود والهبوط عبر السلم بمقر إقامتهنّ في بيوت الشباب بمحافظة قفصة بالجنوب الغربي في تونس وهو مبنى غير مؤهل بالنسبة لوضعهن الخاص، حيث يفتقر لأبسط المرافق التي تتلاءم مع ذوي الاحتياجات الخاصة وهو المصعد، ولأن مروى وعدداً من زميلاتها يعانين من إعاقة حركية ويستخدمن الكراسي المتحركة في التنقل اليومي فإن هذا الوضع يتسبب في إرهاقهن، بجانب الظروف التي دفعتهنّ إلى الإقامة بعيداً عن الأهل بسبب ارتباطهنّ بالتدريبات في مكان يبعد 7 كيلومترات عن السكن.

صيحة البراهمي في وجه المشرفين عن ملف الرياضة البارالمبية في تونس تضمنت رسالة كشفت خلالها الواقع الأليم الذي تعيشه وزميلاتها رغم الإنجازات الذهبية البارالمبية والعالمية التي حققنها.

البراهمي ذكرت في رسالتها أن المنحة التي تتسلمها من الوزارة، لا تتجاوز 15 ألف دولار سنوياً ولا تكفي لتغطية مصاريف التنقل وتسديد مستحقات المدرب وتكلفة المعسكرات وحصص التدليك العلاجية.

البراهمي قالت: «المشكلة كبيرة بالنسبة إلي، كنت أقيم في مركز ألعاب القوى لكن عدم تعيين مدير للإشراف عن إدارته دفعنا لتغيير مقر الإقامة في بيوت الشباب، أنه أمر مرهق بالنسبة لنا، لا نستطيع تحمل هذا الوضع».

معاناة البراهمي تضاعفت في الفترة الأخيرة عندما فقدت والدتها التي تعتبرها سندها في الحياة وأحد عوامل نجاحها الرياضي.

■ مروى ومشكلة المصعد | البيان

علاء عبد السلام: الحرب لم تحبطنا

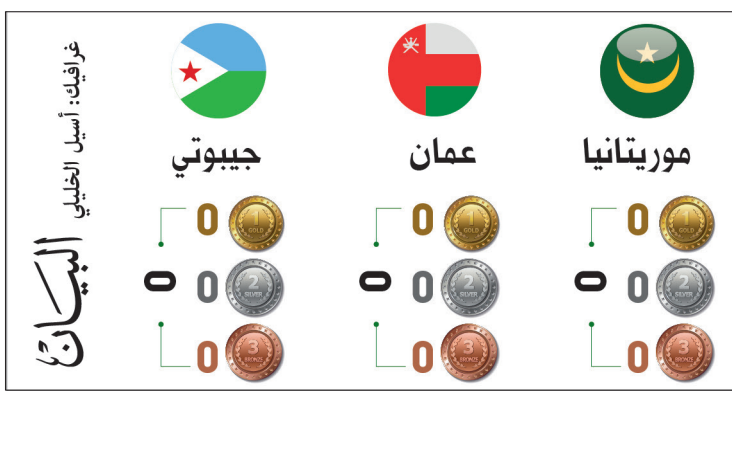

■ علاء عبد السلام ومعاناة الحرب | البيان

أضافت سنوات الحرب التي تعيشها سوريا أبعاداً جديدة لشريحة ذوي الاحتياجات الخاصة، سواء بزيادة أعدادها بشكل كبير أو بتفاقم معاناتها مع نقص الخدمات المتوافرة، ويأتي ذلك وسط نقص جهود المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية لإغاثة هذه الشريحة من المجتمع السوري، هذا المجتمع الذي بات فيه الأصحاء يعانون، فكيف بذوي الإعاقة. هذه الظروف الصعبة جعلت رياضة ذوي الاحتياجات الخاصّة والمواهب بشكل عامٍ تحتضر تحت ركام الحرب التي زادت من أوجاعها وجعلتها في حالة موت سريري.

علاء عبد السلام لاعب سوري في الكرة الحديدية من ذوي الاحتياجات الخاصة، قست عليه الحرب، ولكن لم تحبط عزائمه، يواصل تدريباته في وضع صعب، قال إن معاناته اليومية تبدأ منذ خروجه من السكن الجامعي وصولاً إلى ملعب التدريب، وهو يواجه العديد من العراقيل شأنه في ذلك شأن بقية زملائه في رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة التي تراجع الاهتمام بها بسبب الحرب.

كشف علاء عبد السلام أن عدد اللاعبين تراجع كثيراً وهم موجودون في العاصمة دمشق بينما اندثرت هذه الرياضة في المناطق الأخرى، وهو واحد من الذين فكروا في الاعتزال، لكن عشقه للرياضة جعله يستمر في ظل ظروف وصفها بالقاسية جداً في غياب الدعم المالي العائق الكبير بالنسبة إليه.

	ليبيا	لبنان	فلسطين	سوريا	اليمن	الصومال	جزر القمر	موريتانيا	عمان	جيبوتي
ذهبية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
فضية	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0
برونزية	1	2	2	1	0	0	0	0	0	0

غرافيك: أسيل الخليلي | البيان

الملاحم المنسية.. في الرياضة العربية

2-2

ياسين الغربي: أطارد أحلامي وسط المِحن

نشأ في عائلة متواضعة وعاش طفولة هادئة قبل أن تنقلب حياته رأساً على عقب بتعرّضه لحادث قطار في 2009، عندما كان عمره 19 عاماً. لم يعلم ياسين الغربي، البطل التونسي ماذا حصل له إلا بعدما أن استفاق من غيبوبته في المستشفى، حيث فوجئ ببتر ساقيه، فأصيب بصدمة نفسية، دخل على أثرها في عزلة تامة، وتغيرت نظرته إلى الحياة وفقد الأمل بسبب محنته، أصبح يشعر بالخجل، وتحوّل من شاب طامح إلى إنسان يائس.

توقف عن الدراسة وعن ممارسة رياضة رفع الأثقال، مع الوقت استنهض طوحه الخامل، واستنفر طاقاته، وحاول أن يتحدى نفسه، للخروج من واقعه المرّ، إذ لم يكن من السهل عليه تقبّل الحياة الجديدة بساقين مبتورتين.

بدأ يخرج رويداً من عزلته، بفضل احتكاكه بعدد من ذوي الاحتياجات الخاصة في مركز التأهيل، اكتشف أن حلمه بأن يصبح رياضياً متميزاً مازال قائماً، وأن بإمكانه التسجيل باتحاد رياضة المعاقين واختيار الرياضة التي تتلاءم معه.

بعد 12 شهراً عن الحادث، بدأ ياسين التدريب على سباق الكراسي المتحركة، تغيرت نظرته للحياة، واستعاد جانباً من الأمل المفقود، عاد لممارسة الرياضة ولو بشكل مختلف هذه المرة.

قال عن تلك الفترة: «شعرت باليأس والفراغ في لحظات كثيرة ولكن الرياضة ملأت سريعاً هذا الفراغ، تركت كل شيء وتفرغت للتدريب، واخترت التخصّص في فئة (تي 54)؛ لأنها صعبة وتحتاج إلى قوة عضلات اليد، وتذكّرني بالرياضة التي كنت أمارسها قبل بتر قدميّ (رفع الاثقال)».

لم أحصل على راتبي منذ 10 أشهر

مونديال 2015 نقطة تحول في مسيرتي

تلقيّت وعوداً كثيرة لتحسين وضعيتي لم تتحقق

يقطع ياسين مسافة 70 كلم يومياً على دراجة نارية غير مهيأة لذوي الاحتياجات الخاصة مبتوري القدمين من أجل الوصول إلى ملعب التدريبات، ليس من السهل استخدام المواصلات العامة بسبب ظروفه الصحية، وإمكاناته المادية لا تسمح له باستخدام سيارة أجرة، وبما أن الاتحاد لا يُخصص حافلة لنقل الرياضيين وجد ياسين الحل في استخدام دراجته النارية، التي يقودها شتاءً وصيفاً.

■ ياسين يتنقل بدراجته بساقين صناعيتين | البيان

التقينا ياسين في يوم ممطر أمام ملعب التدريب، كانت ثيابه مبللة، قال إنه يعاني من هذه الظروف منذ 9 سنوات، يتبلّل شتاءً ويكتوي بحرارة صيفاً.

وأضاف: «الطقس شديد البرودة في الشتاء، أشعر بأن يداي تتجمدان على المقود، ولكن لم أستسلم حتى لا أجلس في البيت، لا أستطيع الاستغناء عن الدراجة».

عبر ياسين صاحب الإنجازات العديدة عن عدم رضاه لما توفّره وزارة الشباب والرياضة من دعم لذوي الاحتياجات الخاصة، وقال إنه لا يشعر بالمواساة بينه وبين الرياضيين الأسوياء، مشيراً إلى يرتبط بعقد أهداف مع الوزارة، وهو عقد بقيمة 10 آلاف دولار لمدة عام واحد يضمن له راتباً شهرياً مقابل تحقيق جملة من الأهداف، وفي حال عجز عن تحقيق نسبة منها لن يتم تجديده.

أوضح ياسين أن المبلغ المخصص له لا يغطي مصاريف المشاركات الخارجية بما في ذلك تذاكر السفر والإقامة والتحضيرات، مضيفاً أنه لم يحصل على راتبه المقدر بـ400 دولار شهرياً منذ 10 أشهر، ومتسائلاً: كيف يمكنه العيش ومواصلة نشاطه الرياضي في ظل هذه الظروف.

ونوّه اللاعب التونسي إلى أن الظروف الصعبة التي تعيشها رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة، جعلت العديد من اللاعبين يعتزلون، وأنه غير واثق من قدرة الاتحاد التونسي على إيجاد جيل يحمل المشعل؛ لأن الواقع الحالي لا يشجع اللاعبين الصغار على ممارسة هذه الرياضة.

يحمل ياسين غصّة في قلبه بسبب الظروف التي وصفها بالمزرية، حيث لا بنية تحتية مهيأة لذوي الاحتياجات الخاصة ولا إمكانيات مادية تتناسب مع الجهود التي يبذلها بشكل يومي، موضحاً أن الإنجازات العديدة التي حققها والأرقام العالمية القياسية، التي حطمها ليست إلا ترجمة لحالة الغضب والاستياء التي يشعر بها داخله بسبب التهميش واللامبالاة، ومؤكداً أنها كلما زادت، زاد معها الإصرار على كسب التحدي حتى تصل الرسالة، وأن تخفق قلوب من يدير رياضتهم.

لم ينس ياسين كيف بدأ مشواره الرياضي باستخدام كرسيّ متحرك قديم يتداول عليه مع لاعب آخر، أحدهما يتدرب صباحاً والآخر مساءً، وختم قائلاً: «الحديث لا ينتهي، من يدير رياضتنا، ليسوا منا ولا يمكنهم أن يشعروا بما نشعر به».

نقطة تحول

أكد ياسين أن بطولة العالم للألعاب البارالمبية 2015 كانت نقطة تحول في مسيرته، حيث شارك ضمن وفد يتضمن 11 لاعباً، نجحوا كلهم في تحقيق ميداليات باستثنائه، فقرر تغيير واقعه رغم قلة الإمكانيات، وقال: «حاولت أن أبدأ انطلاقة جديدة في حياتي بعد 2015، التحدي الأول الذي وضعته لنفسي هو التأهل للألعاب البارالمبية في ريو دي جانيرو 2016، بدأت في التدريب لساعات طويلة يومياً، رغم الظروف الصعبة، نجحت في تحقيق ميدالية برونزية في 400 متر، تلقيت وعوداً كثيرة بتحسين وضعيتي، لكن لم أحصل على شيء، قلت لنفسي الميدالية البرونزية غير كافية ووضعت تحدياً جديداً في بطولة العالم في لندن 2017، تمكنت من حصد 4 ميداليات، ذهبيتين وفضية وبرونزية، وحصلت على المركز السادس في ترتيب البطولة.

■ الغربي يحتفل بأحد إنجازاته | البيان

اليمن.. غائب عن ساحات الفرح

■ أكثر من 60 ألف مُعاق في اليمن بسبب الحرب | البيان

يكشف غياب رياضيي اليمن السعيد عن الألعاب البارالمبية منذ 1992 حجم الظروف القاسية التي تعانيها رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في هذا البلد الذي يشهد يومياً زيادة في عدد المعاقين تقدر بين 50 و100 شخص بسبب الحرب.

وتشير الأرقام إلى أن الحرب في اليمن خلفت أكثر من 60 ألف مُعاق حركياً وذهنياً على الأقل، أُضيفوا إلى نحو ثلاثة ملايين شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة كانوا موجودين قبل اندلاع الجولة الأخيرة من النزاع الدامي، وفقاً لرئيس الاتحاد الوطني لجمعيات المعاقين في اليمن عثمان الصلوي.

وتشير إحصائيات المنظمات الدولية إلى أن نسبة الإعاقة في اليمن تتراوح بين 10 و13٪ من إجمالي السكان الذين يتجاوز عددهم 27 مليون شخص، وهي من أعلى النسب في العالم.

وتسببت الحرب باليمن في توقف عمل معظم مراكز ومؤسسات الرعاية المتخصصة بتدريب وتأهيل المعاقين (نحو 300 مؤسسة) وتجميد النشاط الرياضي بالكامل.

قحطان علي: نشعر بالتهميش

قحطان علي لاعب عراقي من ذوي الاحتياجات الخاصة متخصص في رمي القرص ويمارس نشاطه الرياضي منذ 17 عاماً، يفتخر بإنجازاته التي بفضلها غيّر حياته 180 درجة، ونجح في بناء أسرة سعيدة، قال إن الإعاقة بالنسبة له ليست جسدية بل في طريقة التفكير، وإنه عندما شعر بقوة إرادته حاول ترجمتها رياضياً، وبفضلها جعل المستحيل ممكناً.

اعترف قحطان علي بأن الإمكانيات المرصودة لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة قليلة، وأن كرة القدم لم تترك شيئاً لهم، وأكلت الأخضر واليابس، بل تضررت منها كل الألعاب الرياضية وليس فقط البارالمبية، مشيراً إلى أن البنى التحتية غير مهيأة بشكل صحيح، وقال: «توجد معاناة كبيرة في التدريب، نفتقد في العراق إلى مركب رياضي خاص بذوي الاحتياجات الخاصة، كيف بإمكاننا أن نطوّرها دون ملاعب، أشعر بأنه ليس هناك اعتراف حقيقي برياضتنا كرياضة بل مجرد لفتة إنسانية مما يشعرنا بالتهميش ».

■ قحطان علي

أكد اللاعب العراقي أن الرياضة لعبت دوراً مهماً في الكشف عن مواهب كانت مدفونة، وهو واحد من الرياضيين الذين حققوا نجاحات من خلالها ونقلها إلى حياته الخاصة، فتزوج وأصبح لديه أطفال وأسرة سعيدة، ولا يشعر بأن هناك فرقاً بينه وبين أي رياضيّ سويّ، بل يرى نفسه الأفضل لأنه يسافر إلى دول عديدة وسعيد بكل ما يفعله.

نور يتحدى ويبحث عن الإنصاف

■ نور يطالب بتغيير النظرة إلى رياضة ذوي الاحتياجات الخاصّة | البيان

اللاعب السعودي نور محمد، بطل سباقات السرعة في ألعاب القوى، أكد أنه لا يوجد مساواة بين البارالمبيين ونظرائهم الأسوياء.

قال: نبحث عن هذا الإنصاف منذ سنوات، ومن المفترض أن لا يكون هناك فارق بهذا الشكل الذي يؤدي في النهاية إلى إحساس لاعبي ذوي الاحتياجات الخاصة بالنقص لاسيما في النواحي المادية والاهتمام الإعلامي.

نور طالب بالمعاملة بالمثل في البطولات والمعسكرات والمكافآت، مشيراً إلى أن ما يقدمه هؤلاء الأبطال لا يقل أهمية عن زملائهم الأولمبيين، حيث إن الأهم فيما يخص المشاركة هو رفع علم بلادنا خفاقاً عالياً.

وبحسرة قال: لقد حققت في الألعاب البارالمبية، الرقم القياسي العالمي، وهو إنجاز لي وللدولة، ومع ذلك، ليس هناك مكافأة بحجم الإنجاز.

أضاف: للأسف الشديد مجتمعنا العربي لا يقدر هذا الإنجاز، ونبغي تغيير هذه النظرة، لأن هذه الرياضة تنافسية.

وفي تحد واضح قال: على أتم الاستعداد أن أتحدى وأنا معاق، أي رياضي سوي يأتي لمنافستي في سباق 800 متر.

توصيات «البيان الرياضي» لتصحيح مسار رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة

01
زيادة ميزانيات الاتحادات المحلية في الدول العربية.

02
إصدار قوانين وتشريعات لضمان المساواة مع الأسوياء.

03
تطوير البنية التحتية بما يتناسب مع رياضيي هذه الفئة.

04
تشجيع القطاع الخاصّ على رعاية الموهوبين والأبطال.

05
تعزيز الشراكة بين المنظمات الدولية والهيئات المحلية.

06
تكثيف الدورات الرياضية العربية وتبادل الخبرات.

07
التكفل بنفقات اللاعبين غير القادرين مادياً في الدورات الدولية.

08
توفير المدربين المتخصصين في الأندية.

09
تهيئة وسائل نقل مناسبة للاعبين.

10
تقليص الفوارق بين المدن الكبيرة والصغيرة في الإمكانيات.

11
ضم أعضاء من ذوي الاحتياجات الخاصة في مجالس إدارات الاتحادات والأندية.

12
اكتشاف المواهب وتحفيزها على ممارسة الرياضة.